الدولة المعاصرة القوية لا تعتمد فقط على الأرض والقوة البشرية، لكنها أصبحت في العصر الحاضر تعتمد على القوة الاقتصادية.

لم يعد هدف الاقتصاد الاكتفاء الذاتي في الغذاء والتصنيع والتجارة، ولكن نطاق الاقتصاد اتسع ليصبح – إلى جانب تحقيق الرفاهية وطيب العيش للشعب – مجال التنافس الدولي، وتطور شيئا فشيئا ليأخذ التنافس طابعه القوي، بحيث يصبح الاقتصاد قوة تفرض الوجود القوي للدولة داخل المجتمع الدولي، ويفرض تفوقها بين قرنائها من المتفوقين.

للقوة الاقتصادية إذا واجهتان: الواجهة الداخلية والواجهة الخارجية.

الواجهة الداخلية تتطلب أن يكون الاقتصاد في خدمة المواطنين والدولة، وأن يكون المواطنون والدولة في خدمة الاقتصاد. ومعنى ذلك أن المواطنين يجب أن يجندوا أنفسهم لخدمة مصادر الإنتاج. فالأرض الزراعية يجب أن تحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، ولكن الاكتفاء الذاتي أصبح مطمحا متواضعا، فليس هناك دولة تحسب على الدول القوية تكتفي بأن يكون إنتاج الأرض يحقق الاكتفاء الذاتي فحسب، وليس هناك شعب من شعوب الدول القوية يقتصر طموحه الغذائي على الاكتفاء الذاتي. الشعوب الحديثة تطمح نحو الرفاهية الغذائية التي تنمي مضمونها عند الشعوب ظاهرة الاستهلاك المتنامي في العالم الحديث.

أما الاقتصاد الصناعي فقد أصبح قوة داخلية في الدول النامية، لا نتحدث هنا عن التصنيع الذي يحقق الاكتفاء الذاتي مما يلبس المواطنون أو يستعملون يوميا من أدوات أو يركبون من سيارات، فتلك مرحلة اجتازها العالم الصناعي منذ قرنين، ولكن عن الصناعة الأكثر تطورا والتي تشغل ملايين العمال والأطر الفكرية والعملية، وتخترع عشرات الاختراعات التي تحقق الرفاهية من جهة، وتلبي رغباتها التنافس العلمي والاقتصادي من جهة ثانية، وتدر عليها أموالا طائلة من جهة ثالثة، وتحقق من جهة رابعة إشعاعها الحضاري في البلاد التي تغزوها هذه الصناعات.

والصناعة أعظم قوة اقتصادية تحقق للشعب رفاهية متنامية، فهي التي تدر على الشعب أموالا ضخمة فتنقل المواطنين فيه من حالة الفقر أو الكفاف إلى حالة الغنى والرفاهية، إلى جانب ما تدره على الدولة مما يمكنها من تنفيذ المشاريع الاقتصادية والاجتماعية وهي تصب جميعها في النهر الكبير، نهر الحضارة والازدهار، وهي جميعها تحقق قوة الدولة الداخلية بقوة شعبها العامل، وقوة أبحاثها العلمية وقوة المال الذي تدره على الدولة والشعب معا.

وفي الواجهة الخارجية نجد أن القوة الاقتصادية تكسب الدولة قوة مؤثرة وضاربة. القوة الاقتصادية النسبية هي التي مكنت بعض الدول من تكوين امبراطوريات واسعة لم تكن تغرب الشمس عن بعضها. والقوة الاقتصادية هي التي تضع بعض الدول في مركز دبلوماسي مهم، وفي مركز عسكري لا يقل أهمية، ثم تعطي لبعض الدول نفوذا في مختلف القارات عن طريق التجارة والصناعة، وتأثيرها الثقافي أيضا له مظاهره. وقد فرضت كثير من الدول لغتها في كثير من الأنحاء عن طريق الاستعمار. ولكن القوة الاقتصادية أثرت في فرض اللغة على كثير من البلاد للتعامل التجاري والصناعي، وما يتبع التجارة والصناعة من وسائل ووسائط، ولا يمكن أن يكون الاقتصاد قوة ما لم يتطور من الناحية الإنتاجية، والإحصاءات السنوية مؤشر قوي على قوة أو ضعف الاقتصاد، كما اتضح أن الاقتصاد لا يمكن أن يكون قوة ما لم يعتمد على التعاون الدولي. فالتعاون هو ما يسمح بالتكامل وتوسع الأنشطة الاقتصادية سواء في الفلاحة أو الصناعة، ومن فرض الإنتاج على نطاق واسع يتكون فيه المستهلكون من مئات الملايين بدلا من العشرات. والسوق الأوربية المشتركة خير مثال.

عبد الكريم غلاب، في الفكر السياسي، الشركة المغربية للطباعة والنشر، 1993، ص 85 وما بعدها (بتصرف).

عتبة القراءة

1 – ملاحظة مؤشرات النص:

أ - صاحب النص:

بطاقة التعريف بالكاتب عبد الكريم غلاب	
مراحل من حياته	أعماله
- ولد في مدينة فاس سنة 1919.	- نبضات فكر (مقالات).
- كاتب وروائي مغربي.	- سبعة أبواب (رواية).
- تابع دراسته في القرويين، ثم التحق بالقاهرة حيث حصل على الإجازة في الأدب العربي.	- دفنا الماضي (رواية).
	- المعلم علي (رواية).
- شارك في الحركة الوطنية المغربية وناضل في صفوف حزب الاستقلال.	- مات قرير العين (قصص).
- اشتغل بالصحافة منذ سنة 1948.	- من اللغة إلى الفكر.
- ساهم في تأسيس اتحاد كتاب المغرب.	- صحفي في أمريكا.
- عمل بوزارة الخارجية سنة 1956.	- الوردة الذابلة...

ب – مجال النص: النص ينتمي إلى المجال الاقتصاد

ج - مصدر النص: أخد النص من كتاب «في الفكر السياسي»، الشركة المغربية للطباعة والنشر، 1993، ص 85 وما بعدها (بتصرف).

د - نوعية النص: مقالة تفسيرية ذو بعد اجتماعي.

هـ – العنوان (القوة الاقتصادية):

- ✓ تركيبيا: مركب وصفي يتكون من كلمتين موصوف (القوة) وصفة (الاقتصادية).
- ✓ معجميا: ينتمي العنوان إلى المجال الاقتصادي.
- ✓ دلاليا: يدل على أن الاقتصاد يتسم بالقوة ومعناه قدرته الإنتاجية والتنافسية داخليا وخارجيا.

و - بداية النص ونهايته:

- ✓ بداية النص: القوة الاقتصادية معيار للدولة المعاصرة القوية.
- ✓ نهاية النص: القوة الاقتصادية تقوم على أساس التكتل والتعاون.

2 - بناء فرضية القراءة: اعتمادا على المؤشرات السابقة نخمن أن موضوعه يتناول مفهوم القوة الاقتصادية.

القراءة التوجيهية

1 – الايضاح اللغوي:

- ✓ الاكتفاء الذاتي: تلبية الحاجيات.
- ✓ نطاق: مجال.
- ✓ قرنائها: ج: قرين، والمقصود هنا الدول المماثلة.
- ✓ الرفاهية: العيش الرغيد.
- ✓ المتنامي: المتزايد.
- ✓ طائلة: كبيرة.
- ✓ وسائط: وسائل – قنوات.
- ✓ تدر: تنتج.
- ✓ الأنحاء: الجهات.
- ✓ كفاف: الكفاف من الرزق: ما كفى عن الناس وأغنى – يعيش على الكفاف: يعيش على قدر ما يملك بلا زيادة ولا نقصان.

2 – المضمون العام للنص: أهمية القوة الاقتصادية بواجهتيها الداخلية والخارجية، ودورها في تحقيق الرفاهية وطيب العيش، والنفوذ على الصعيد العالمي.

القراءة التحليلية

1 - المستوى الدالي:

معجم المجال الاقتصادي:

القوة الاقتصادية – الاقتصاد - الاكتفاء الذاتي – التصنيع – التجارة – الرفاهية – العيش – التنافس - مصادر الانتاج - الأرض الزراعية - إنتاج العالم الصناعي – الصناعة – العمال - الصناعات – أموال – الفقر – الغنى - المشاريع الاقتصادية - قوة المال – التجارة – الإنتاجية – السوق ...

2 - المستوى الدلالي:

وحدات النص ومضامينها:

الوحدات	حيزها داخل النص	المضامين
[1]	من بداية النص إلى الخارجية	قائدة القوة الاقتصادية تحقيق الاكتفاء الذاتي والرفاهية داخليا والقدرة على التنافس خارجيا.
[1]	من الواجهة الداخلية إلى هذه الصناعات	تضافر الجهود كل من الدولة والمواطنين من شأنه أن يحقق القوة الاقتصادية والرفاهية للشعوب.
[1]	من والصناعة إلى والشعب معا	أهمية الصناعة ومكانتها بين سائر القطاعات الاقتصادية الأخرى باعتبارها أعظم قوة اقتصادية.
[1]	من وفي الواجهة الخارجية إلى نهاية النص	تحقق القوة الاقتصادية عدة فوائد على الصعيد الخارجي، منها ما هو ديبلوماسي، وما هو عسكري، وما هو ثقافي.

3 - المستوى التداولي:

أ - ملامح وآليات التفسير في النص:

- ✓ إصدار الحكم: اعتماد الدول المعاصرة على القوة الاقتصادية.
- ✓ تفسير الحكم: عن طريق أدوات الربط: [لكن – إذن – كما – إلى جانب ...]، علامات الترقيم: [نقطتي التفسير – العارضتان].
- ✓ الاستدلال والبرهنة: عن طريق توقع الإيجابيات: [تدر أموالا طائلة .... – تنقل المواطنين إلى حالة الغنى والرفاهية ...]، التمثيل: [السوق الأوربية المشتركة خير مثال].

ب - القيمة الاقتصادية في النص:

يتضمن النص قيمة اقتصادية تتمثل في أهمية القوة الاقتصادية ودورها في ازدهار الشعوب وتحقيق الرفاهية وطيب العيش للمواطنين والإشعاع الحضاري للدولة خارجيا.

القراءة التركيبية

الدولة القوية اقتصاديا هي التي تستطيع أن تحقق الاكتفاء الذاتي داخليا والمنافسة خارجيا، غير أن هذا الطلب لا يتحقق إلا بتضافر جهود الدولة والمواطنين معا، وتعد الصناعة قطاعا حيويا في المنظومة الاقتصادية بالنظر الى فوائدها الكثيرة داخليا وخارجيا سواء على المستوى الدبلوماسي أو العسكري أو الثقافي.